

وعلى حقولِ الكآبةِ المزهرة ،
(الأحياء يظنونها جفنةً رقيقةً ، لا غير) ،
تدله على حيواناتِ الحزن التي ترعى ،
وأحياناً يخاف عصفورٌ
فيطير قريباً من حقلِ رؤيتهما
راسماً صورةَ صراخه المنعزل .
ومساءً تقوده إلى قبورِ القدامى من عائلة المراثي ،
إلى العرافات والمنذرين .

وحين يقترب الليل يسيران في هدوء أكثر ،
وفي سرعةٍ
ترتفع كالقمر شاهدةً القبر الحارسة كلَّ شيء
شبيهةً بذاك الذي على النيل ،
بأبي الهول الشامخ - :
وجهِ الحجرِ الصامتة
ويندهشان من الرأس المتوج
الذي أبداً وصامتاً
يضعُ وجهَ البشريِّ